ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Method of Religious Performance of the Sabean-Mandaean Hymns for the Baptismal Ritual

Assist. Lect. Ghassan Lami Siwan

Ministry of Education / Directorate of Education Baghdad / The Third Rusafa

* *Corresponding author: E-mail* : Ghassnze09@gmail.com

***Keywords*:**
style,
religion,
hymns,
Mandean Sabeans,
baptism ritual

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 8 May 2023
Received in revised form 20 May 2023
Accepted 13 July 2023
Final Proofreading 17 Oct 2023
Available online 22 Oct 2023

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The Mandaean religion is one of the ancient and important monotheistic religions in Iraq and Iran. It has its own rituals that are characterized by the use of singing and intonation of speech. It began with the emergence of human creation through a group of prophets (peace be upon them). The present study includes the methodological framework, where the researcher dealt with the research problem, and explained the importance of the research, the objectives and the limits of the terminology. Also, it includes the theoretical framework which dealt with the history of the Sabean Mandaeans, and their religious rituals and sources. It discusses the main books and special secondary books for the Sabean Mandaean hymns, and finally the researcher dealt with the sources of their sacred books and previous studies. The last part of the research includes the findings and the recommendations of the study.

© 2023 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.30.10.1.2023.02

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University

أسلوب الأداء الديني لتراتيل الصابئة المندائيين لطقس التعميد

م.م.غسان لامي صيوان/ وزارة التربية / مديرية تربية بغداد / الرصافة الثالثة

الخلاصة:

إن الديانة المندائية من الديانات السماوية القديمة والمهمة في العراق وايران، لها شعائرها الخاصة التي تتميز باستخدام الغناء وتنغيم الكلام، إذ بدأت مع نشوءلخلق الإنسان من خلال مجموعة من الأنبياء (عليهم السلام) لذا اشتمل اولاً: الإطار المنهجي حيث تناول الباحث مشكلة البحث، وأوضح أهمية البحث وأهدافه وحدوده هو تحديد المصطلحات. وثانياً: الإطار النظري ليشمل تأريخ الصابئة المندائيين وثانياً طقوسهم الدينية والمصادر وعن الكتب الرئيسية والكتب الثانوية الخاصة بتراتيل ا المندائيين، وأخيراً تناول الباحث مصادر كتبهم المقدسة والدراسات السابقة، أما الإجراءات فقد تناول الباحث التحليل الموسيقي ونظام التحليل الذي قام بإعداده ثم أظهر مجتمع بحثه والمعيار المستخدم وعينته المختارة، وتحليل العينة المختارة وختم بالنتائج والاستنتاجات مبنية وفق الأهداف المطلوبة في هذا البحث. والتوصيات

والمقترحات، تليها قائمة الهوامش المصادر.

الكلمات المفتاحية: الأسلوب، الأداء، الدين، لتراتيل، الصابئة المندائيين، طقس التعميد.

الإطار المنهجي

مشكلة البحث: تعد ديانة الصابئة المندائية من الديانات السماوية القديمة والمهمة في العراق والمنطقة. ولهذه الديانة مراسيمها وشعائرها الدينية الخاصة بها والتي غالباً ما تستخدم الموسيقى والغناء وتنغيم الكلام في الأداء الديني عبر طرائق أدائية مختلفة (الأداء التجاوبي وغيرها).

لذا فإن هذا التراتيل قد تأثرت وأثرت في الحضارة الموسيقية الشرقية والعراقية في وادي الرافدين بشكل خاص. كونها من التراتيل الأساسية في طقوس الصابئة المندائيين ولاسيما تراتيل التعميد، وتعد أرثاً حضارياً مهماً. وقد بات هذا الإرث عرضة للتشويه والاندثار لذا وجد الباحث ضرورة في دراسة هذا الموضوع كون هذه التراتيل لم تخضع لدراسة منهجية خارج نطاق الأداء الديني المتوارث لرجال الدين في العراق، وقد طرح الباحث مشكلة بحثه على اساس السؤال الاتي: هل يمكن تحديد **(اسلوب الاداء الديني لتراتيل الصابئة المندائيين لطقس التعميد)**

أهمية البحث:

أ- تعد هذه الدراسة الأولى في هذا المجال، كونها الدراسة الأولى من نوعها في الميدان، على حد علم الباحث.

ب-يعد هذا البحث إضافة جديدة من خلال إلقائهِ الضوء على كيفية تحديد الخصائص اللحنية لتراتيل الصابئة المندائيين في العراق ويعد هذا البحث إضافة إلى المكتبة الشرقية والعراقية بشكل خاص معلومات وآراء جديدة بوصفه مصدراً جديداً يضاف إلى مصادرها.

هدف البحث: يهدف البحث إلى الكشف عن الخصائص اللحنية لتراتيل الصابئة المندائيين

حدود البحث: الحد المكاني: مدينة بغداد، **الح الزمانية:** من ثلاثينيات القرن العشرين الماضي لغاية وقت كتابة البحث، (فترة ازدهار الثقافة ووفرة الكتب المقدسة واهتمام الباحثين بشأن طائفة الصابئة المندائيين)، **الحد الموضوعي:** تراتيل الصابئة المندائيين. (طقس التعميد).

تحديد المصطلحات:

الأسلوب/ لغة: ورد في لسان العرب بأنه "الطريق والوجهة والمذهب، ويقال لسطر من النخيل أسلوب، وكل طريق ممتد فهو اسلوب" (ابن منظور، ١٩٥٦م، ص٤٧٣)، ويعرّف أيضا بأنه "ما يتسم به الشخص في التعبير عن افكاره وتصويره وخياله واختيار الفاظه وتكوين جمله" (مجدي،١٩٧٤ م، ص١٣). والأسلوب "بالضم: الفن، يقال أخذ فلان في أساليب من القول أي فنونه" (الجواهري، ١٩٨٧م، ص١٤٩).

الأسلوب/اصطلاحا: ورد بأنه "كيفية تعبير المرء عن افكاره، وعلى نوع الحركة التي يجعلها في هذه الافكار"(جميل، ١٩٨٢م، ص٨٠-٨١). والاسلوب أيضا "هو نتيجة التراكم الكمي المعرفي الذي يشكل

بالتالي شخصية الفنان وبواسطته يمكن للفنان أن يتميز بشخصيته تلك من خلال اعماله وتبعا للمذاهب والاتجاهات الفنية وتطوير الاتجاه او الاسلوب او تحويله ويعني تطور الفنان".(البياتي، ٢٠٠٨م، ص٥). ويعرف كذلك بأنه "قدرات الفنان ووسيلته للوصول الى التركيب والتأليف بين العناصر في انتاجه الفني" (عبد المنعم، ٢٠١٣م، ص٢٥).

الأسلوب/ إجرائياً: يعرف الباحث الاسلوب إجرائيا بأنه الطريقة الخاصة التي يتميز بها كل عازف في التعامل مع مكونات العمل الموسيقي، من خلال اختيار الوساطات المناسبة لأداء ذلك العمل.

الأداء/لغة: جاء في لسان العرب مصطلح الاداء على النحو الآتي " أدى الشيء أوصله" (ابن منظور، ١٩٥٦م، ص٤٧٥). والأداء في قاموس اوكسفود هو: " فعل أو عملية إنجاز مهمة أو وظيفة ما" (قاموس اوكسفورد، ٢٠١٠م).

الأداء /اصطلاحا: هو ذلك الذي يتجاوب مع روح المؤلف ويكشف عن الطابع الباطن لموسيقاه (فؤاد، ١٩٧١، ٦٤). وهو كذلك "الاستجابة أو السلوك الذي يقوم به الكائن الحي ويمكن ملاحظته وقياسه" (سعد، ١٩٨٥م، ص٨١٥).

الأداء / اجرائياً: هو كل ما يستخدمه العازف من الوساطات الادائية والتعبيرية من خلال عمل فني او أداء قطعة موسيقية للتعبير وترجمة الافكار الموسيقية للمتلقي.

التراتيل: "**الترتيل:** ورتل(الترتيل) في القراءة، الترسل فيها والتبيين بغير بغي"، **(فريال،** ٢٠٠٦، ص٨١،٩٣). التراتيل هي جمع كلمة ترتيل وهي القراءة الأدائية في بعض الديانات المختلفة.

ويعرف اجرائياً: هي الأدعية والصلوات والتسابيح التي تجري في جميع الطقوس الدينية في الأعياد والمناسبات التي تدور خلال السنة الواحدة.

الصابئة: كلمة الصابئة مشتقة من الجذر (صبا) والذي يعني باللغة المندائية اصطبغ*، أو غطس في الماء وهي من أهم شعائرهم الدينية وبذلك يكون معنى الصابئة أي المصطبغين، **(مراني،** ١٩٨١، ص١٢١).

مندائيين، مفردها مندائي: "أن كلمة مندائي آتية من جذر أرامي المندائي (مندا) بمعنى المعرفة أو العلم، وبالتالي تعني المندائي (العارف أو العالم بوجود الخالق الأوحد)"، **(دراوور،** ١٩٨٧، ص٤٤).

طقس التعميد: هو احد أركان الديانة المندائية والمتثل بالرمز الديني على درجة عالية من العمق الروحي، ذات أهمية بالغة، لروحية الفرد المندائي.

الإطار النظري

تاريخ الصابئة المندائيين:

ظهرت الديانة المندائية مع بداية نشوء الخلق الإنساني، المتمثل بخلق ادم (مبارك اسمه)، إذ أُنزلتْ عليه أولى الصحائف الإلهية، وسميت بصحف آدم والتي تعد باكورة العقيدة المندائية وتوالى نزول الصحائف الباقية على الأنبياء (شيتل)** ، و(إدريس)، (دنانوخت)*** ، و(سام**** ، يهيا يهانه(يحيى بن

زكريا)[*****]، أنبياء الله الحي الأوحد العظيم مباركة أسمائهم، "لذا تعد هذه الديانة، أول ديانة آمنت بالله ووحدته، وضّمنت ذلك في أغنى الكتب الدينية المقدسة والمسماة بالكنزا ربا (الكنز العظيم)، وهي في مجملها عبارة عن أسفار تكوين الخلق ادعية وتراتيل والتسابيح للخالق العظيم وأحكام ووصايا إلهية مطلقة وثابتة، تحدد بموجبها توجهات البشر وتنظيم معتقداتهم وأفكارهم وسلوكياتهم ومعاملاتهم ضمن إطار فكري محدد،" (**المدني**،٢٠٠٩، ص٣٠٧).

انتشر الصابئون تأريخاً في شتى مناطق ومدن وقرى الشرق القديم، "وبصورة كبيرة كان انتشارهم على ضفاف أنهار الهلال الخصيب في العراق والشام والأردن وفلسطين، ووصل انتشارهم حتى وصل من الشمال إلى المناطق الجنوبية، ومن الجنوب حتى مملكة السبئيين في اليمن،وسكنوا بتجمعات كبيرة على طول المناطق المحاذية لضفاف دجلة والفرات والأردن والكارون، ومن أشهر المدن والمناطق التي سكنوا فيها وعمروها وأسهموا في بنائها ومارسوا طقوسهم وشعائرهم الدينية هي مملكة ميسان، (ملوكثا إد ميشان)، (مملكة ميسان)، التي تقع في جنوب العراق والمناطق المحيطة بها التي يطلق عليها بمناطق البطائح أو الأهوار، ولا تزال تجمعاتهم هناك حتى يومنا هذا، عاش الصابئون في مختلف مدن وقرى العراق القديم منذ بدء الحضارات على أرضه، حيث عاشوا في مدينة أوروك وسومر و أور و أكد و بابل و الحضر و أشور، و البصرة و الكوفة وغيرها من المدن" (**ماتسوخ**، ص٥٩).

إذ إن الصابئة المندائيين لديهم لغة خاصة بهم تسمى اللغة المندائية (لغة آدم) [٤]"واللغة المندائية يرجعها أو يصنفها اللغويون (علماء اللغة) بأنها لهجة آرامية شرقية". "ويقصد بالشرقية بأنها في الأصل من وادي الرافدين واللغة المندائية هي من اللهجات الآرامية التي بقت محافظة على أصولها وقواعدها ومعاني كلماتها، كونها أصبحت لغة دينية مقدسة أولاً، وكونها مغلقة ثانياً ففي العالم كله لم يبق من ينطق بتلك اللهجات سوى شعبين قليلي العدد وهما، مندائيو العراق و مندائيو إيران"(**الماجدي**، ٢٠١٠، ص٤،٥).

الطقوس الدينية لدى الصابئة المندائيين:

- **الصباغة أو المصبتا (الصبغة) (التعميد):**

هو أحد أركان الديانة المندائية والمتمثل "بالرمز المندائي على درجة عالية من العمق الروحي التي تمتاز بكثرتها على الرغم من كثرة الرموز والمعاني والصور في المصبتا التي تعد حالة متكاملة ذات أهمية بالغة، لروحية الفرد المندائي، ويعتبر الماء عنصراً مهماً وأساسياً في أداء شعائرهم الدينية(عبد العزيز،١٩٧٠، ص٤،٥)"، "إذ أن الماء ضروري لجميع الأحياء ومقدس من جميع الأديان قاطبةٍ القديمة والحديثة فهو في مرتبة عالية في الممارسات الدينية، بواسطتها تجري جميع المراسيم والطقوس والشعائر الدينية لدى الصابئة المندائيين من قبل رجال الدين، والصباغة تعني عملية ارتماس أو غطس الفرد الصابئي المندائي في الماء الجاري على وفق رسوم خاصة في الصباغة " (**ماتسوخ**، ١٩٨٩، ص١٠)، "ويقابله في التسمية عند الدين المسيحي (التعميد). علماً هناك صباغة، فردية وجماعية وكل

جنس يصطبغ على حده، وتجري هذه المراسيم في أيام الأحد والأعياد والمناسبات وأيام تكريس رجال الدين" (**علاء**، ١٩٩٨، ص١) وهذه بعض التراتيل المدونة موسيقياً المستخدمة في طقس الصباغة.

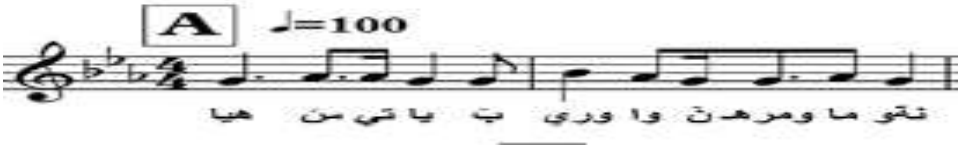

- **صباغة رجال الدين:**

هوعملية صباغة رجال على وفق المراسيم الدينية من "الأدعية والصلوات والتراتيل (خاصة برجال الدين) أوعند انتقال رجل الدين من مرتبة دينية إلى مرتبة أخرى وكل درجة دينية لها طقوس خاصة"كما مبين في التدوين الموسيقي بعض التراتيل.
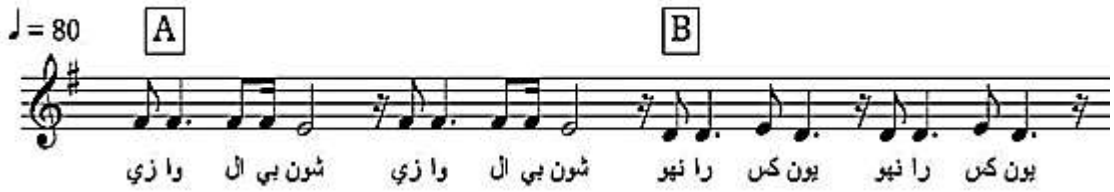
- **صباغة رجال، نساء، أطفال:**

وهو عملية صباغة الرجال والنساء والأطفال، "من بوث وأدعية وصلوات وتراتيل وكل جنس على حده له خصوصية في الصباغة، ويحق للطفل أن يصطبغ من عمر شهر واحد ولا يجوز لغير المصطبغ أن يتزوج أو يكون رجل دين، وكذلك الأمر على النساء لا يحق لها الزواج أو مساعدة رجل الدين في إحضار الطعام وفق الطقوس الدينية. هو ما يرغبه الفرد المندائي بطلب الصباغة "يوم الأحد أو في الأعياد والمناسبات الدينية لطلب التوبة والغفران من الخالق لما مر به من معصيات وذنوب وراحة نفسية للمصطبغ" (**الزهيري**، ١٩٨٣، ص١١١). كما مبين في التدوين الموسيقي بعض التراتيل.
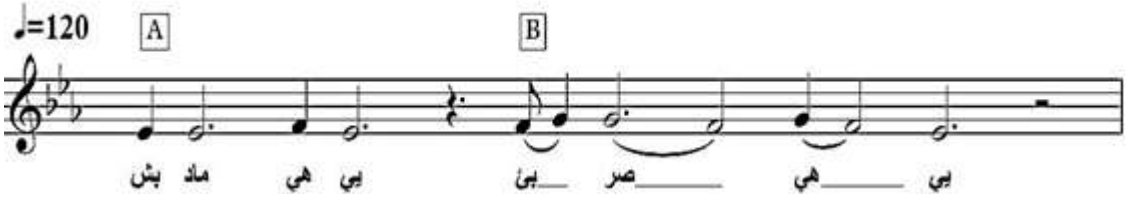
مصادر الكتب المقدسة والأساسية لدى الصابئة المندائيين:

للصابئة المندائيين كتب والكتب الرئيسة عددهم ثلاثة (كنزا ربا، سيدرا اد نشماثة، دراشة يهيا)، "كتابهم المقدس المنزل عليهم يسمى (الكنز ربّا) (الكنز العظيم) يسمى أيضا سدرا ربا. وهو كتاب انزل على أنبياء الصابئة أي على أدم أول أنبيائهم، ثم شيتل بن أدم، ثم إدريس ونوح وثم سام بن نوح، ويحيى بن زكريا آخر أنبيائهم يتكون هذا الكتاب الديني المقدس من عدة أجزاء كل جزء منها يسمى كتاب، لقد كانت (هذه الأجزاء) تكتب في الماضي، على ورق البردي على شكل لفافات أو تنقش على صفائح من

المعادن الفضة والنحاس والرصاص. وعندما جمعت وبوبت لم يراع تسلسل الأحداث، للصابئة المندائيين مجموعة من الكتب الأخرى التي تنظم لهم طقوسهم، وشعائرهم، وهي كالتالي.

الأجزاء التي تتناول المراسيم الدينية لدى الصابئة المندائيين.

١. كتاب (الكنزا ربا) (الكنز العظيم):

إن (الكنزا ربا) الكنز العظيم (الصحف الأولى)، وهو أحدى الكتب الرئيسة لدى الصابئة المندائيين، وهو الكتاب الروحي المقدس والمعتمد لديهم، لما يحتويه من مفاهيم وكلام الرب العظيم، وقد أُنزل وهو منزل على نبينا(آدم) مبارك اسمه، عن طريق جبريل الرسول وعلى الأنبياء من قبل الخالق

يتكون هذا الكتاب من جزئيين، "الأول الجزء الأيمن يتحدث عن صفات الله العظيم وعن عوالم النور وعن على الأسفار المتعلقة بخلق الله للعوالم النورانية (الجنة) والأكوان والأرض والشرائع الإلهية والتعاليم الروحية والنصائح والحكم التي تناسب البشر في كل الأزمنة، وفيه التعاليم الدينية التي أوحى بها، (هيي قدمايي)، (الله) إلى (آدم)، مبارك اسمه، والأنبياء الذي أتوا من بعده.

أما الجزء الثاني فهو الجهة اليسرى من كتاب (الكنزا ربا)، وهو مجموعة من البوث والتراتيل، ويتحدث عن رحلة النفس بعد الوفاة والعوالم التي تمر بها، حيث نقل عن طريق أبائنا وأجدادنا الأوائل بطريقة التحفيظ الشفاهي أما اللغة التي كُتبت بها والتي هي متداولة إلى الآن فهي لغة آرامية شرقية ويقصد بالشرقية في الأصل من وادي الرافدين وبقيت محافظة على أصولها وقواعدها ومعاني كلماتها " **(أركان**، ٢٠٠٦، ص٣٥).

٢. سيدرا إد نشماثا: "(كتاب الأنفس) وهو احدى الكتب الرئيسة لدى الصابئة المندائيين، يعني هذا الجزء بشكل رئيس بطقوس المصبتا(الصباغة) أي التعميد ومراسيم الزواج.

٣. دراشة اديهيا: "وهو أحدى الكتب الرئيسة لدى الصابئة المندائيين، ويضم تعاليم وحكم وتراتيل وأدعية ومواعظ النبي يحيى بن زكريا(م) .

٤. القلستا وألف ترسر شيالة و **نياني اد رهمي** و **نياني اد مصبتا:** حيث تحتوي هذه الكتب الثانوية مجموعة من التراتيل وكافة الطقوس الدينية لدى الصابئة المندائيين وايضا تحتوي هذه الكتب ما يخص الصلاة والادعية والتراتيل والتسبيحات.

ب- طريقة الإنشاد:

"تنقسم تراتيل الطقوس المندائية إلى تراتيل تنشد من قبل شخص واحد (رجل الدين) وتراتيل جماعية الإنشاد (وهي الصفة الغالبة) تنشد من قبل رجل الدين مهما كانت مرتبته الدينية وبمشاركة الشعب.

التراتيل التي تنشد من قبل شخص رجل الدين في كافة المراسيم الدينية بحسب كل مراسيم دينية له أسلوبه في الترتيل، والتراتيل التي ترتل من قبل الشعب بمشاركة (رجل الدين)، هي فقط في مراسيم الصباغة والزواج والدعاء ومراسم طعام الغفران والشهادة.

فيما يخص الدراسات السابقة ومن خلال تتبع الباحث لدراسته الاستطلاعية في الميدان، والتقصي في المكتبات العراقية واستخدام الشبكة المعلوماتية (الانترنت)، لم يحصل الباحث على دراسة أكاديمية

موسيقية منهجية وعلمية تحليلية تتناول **اسلوب الاداء الديني لتراتيل الصابئة المندائيين لطقس التعميد،** لا في العراق ولا في الأقطار العربية أو الأجنبية.

إجراءات البحث

منهج البحث: سيتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في التوصل إلى تحقيق أهداف بحثه.

مجتمع البحث: يتألف مجتمع البحث من (٥٠) ترتيلة عرضها على عدد من رجال الدين ذوي الإختصاص لبيان مدى استخدامها في الطقوس الدينية.

عينة البحث: وتشمل عينة البحث على ترتيلة واحدة لمناسبة طقس التعميد (وهي ترتيلة التعميد) من مجموع (١) ترتيلة أي بنسبة (١٠٠%) الذي يحوي على (١٠) تراتيل اي بنسبة (١٠%)وبذلك يكون مجموع التراتيل للعينة هي(١) من (١٠) ترتيلة.

ت	أسمالبوثة (التراتيل)	المعنى	اسم المرتل	المرتبة الدينية
١	بوثة مشبا زيوا	سورةالدعاء الكبيره	انمارعايد مهاوي	ترميذا–رجل الدين

أداة البحث: سيعتمدَ الباحث في بناء أداة بحثه على استعمال أُسس التحليل الأثنوموزيكولوجي للباحثة (أليتسا ألشكوفا) والذي تمّ ترجمتهِ وأعداده إلى العربية من قبل الباحث طارق حسون فريد، ليكونَ معياراً لتحليل الموسيقى العربية، ليتلاءم مع عينة البحث والوصول على أفضل النتائج، وبعد تحديد فقرات المعيار التحليلي قام الباحث بعرضه على عدد من الخبراء المختصين لبيان مدى صلاحيته. وكانت نسبة الاتفاق علية هي ١٠٠ %.

ويشمل المعيار التحليلي على الفقرات التالية:

- **المركز التو نالني (النغمة المركزية):** وفيه يتم تحديد النغمة الأكثر أهمية في اللحن وهي بمثابة نواة اللحن القوية وبدونها لا يمكن تحديد التونياليتا.
- **المدى اللحني:** وهو البعد الذي يقع ما بين أخفض وأعلى نغمة في المسار النغمي الكلي.
- **المسار النغمي:** ويتضمن جميع النغمات التي ظهرت في اللحن من أخفض الى أعلى نغمة.
- **التونينا:** يتم تحديد التونينا لمقاطع الأغنية وتسميتها من خلال معرفة نوعية الأبعاد المكونة لها.
- **لوحة التونياليتي:** وتتم معرفته من خلال تحديد نوعية الأجناس المتتالية في اللحن.
- **الشكل Form:** ويتحدد اعتماداً على طرقة تتابع أجزاء اللحن والعلاقة فيما بينها ٠
- **نسبة النغمات إلى المقاطع اللفظية:** ويتم من خلال حساب كل مقطع لفظي وعدد النغمات التي تقابله لكي نميز الخط اللحني من زاوية تماسكه في المقاطع ما بين الطابع السيلابيكي (أي المقطع اللفظي الواحد المقابل لنغمة واحدة) والطابع الميلزماتيكي (أي المقطع اللفظي الواحد المقابل لعدة نغمات).

- **إحصائية الأبعاد الموسيقية وأصنافها:** وفيها تظهر أنواع الأبعاد الموسيقية المستخدمة وحساب مجموع كل بعد وتحديد نسبة الأبعاد الصاعدة إلى الهابطة ونسب أبعاد الخطوات إلى القفزات.
- **السرعة Tempo:** وهي سرعة الترتيلة الخاضعة للتحليل المقاسة بمترونوم مِلتسلْ لتحديد سرعة الوحدة البارية.
- **منهج البحث:** أتبع الباحث المنهج الوصفي والتحليلي في انجاز بحثه ٠

التحليل الموسيقي للعينة المختارة

بوثة مشبا زيوا (دعاء التوسل)
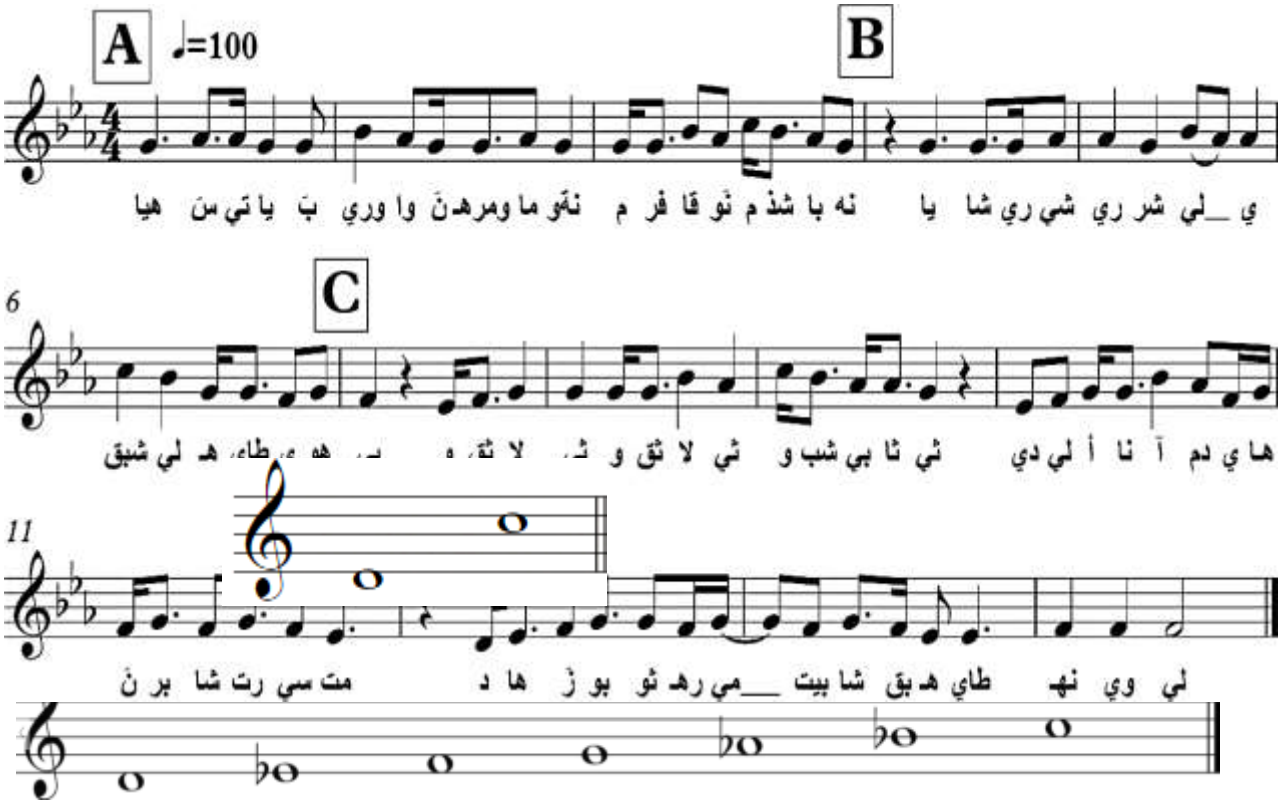
٣- السلم الرئيسي: كرد على درجة g [1]:

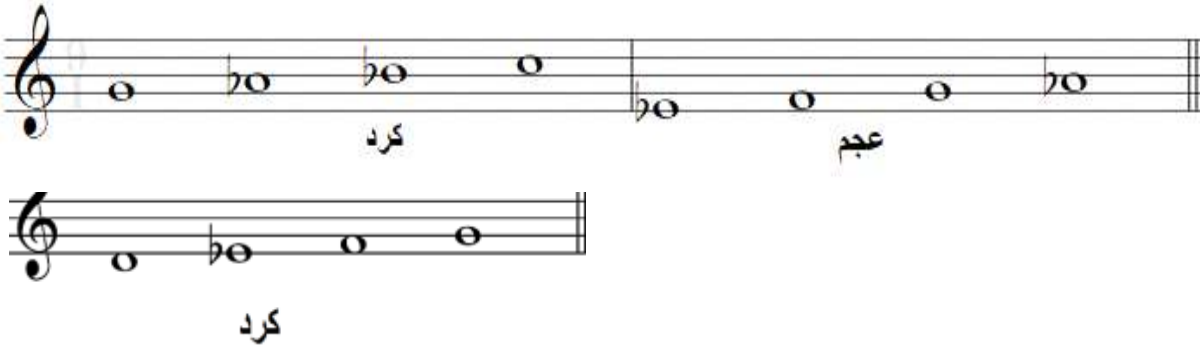

الأجناس الموسيقية:

جدول يوضح الأجناس الموسيقية في العينة مع نغمتي الأبتداء والأنتهاء .

الجملة اللحنية	نغمة الأبتداء	نغمة الأنتهاء	نغمتا هيكل الجنس	نوع الهيكل	إسم الجنس
A	g^1	g^1	$g^1 - c^2$	رباعي	كرد
B	g^1	f^1	$g^1 - c^2$	رباعي	كرد
C	e^{b1}	e^{b1}	$e^{b1} - a^{b1}$	رباعي	عجم
			$g^1 - c^2$	رباعي	كرد
D	d^1	f^1	$d^1 - g^1$	رباعي	كرد

النغمة المركزية:

الجملة اللحنية	النغمة المركزية
A	g^1
B	g^1
C	g^1
D	f^1

الشكل Form: ظهر تسلسل الجمل اللحنية للعينة بالشكل التالي:

A–B–C –D

إحصائية الأبعاد الموسيقية وأنواعها: ظهرت الأبعاد الموسيقية في العينة كما في الجدول التالي:

الأبعاد الموسيقية	أونيسسون	ثانية صغيرة	ثانية كبيرة	ثالثة صغيرة	ثالثة كبيرة
الأبعاد الصاعدة	٢٠	٤	١٣	٥	٣
الأبعاد الهابطة		٧	٢١	٢	١
مجموع الأبعاد	٢٠	١١	٣٤	٧	٤
النسبة المئوية	٢٦.٣١	١٤.٤٧	٤٤.٧٣	٩.٢١	٥.٢٦

مجموع الأبعاد الموسيقية في العينة ٧٦= بعد موسيقي.

مجموع الأبعاد الصاعدة = ٢٥، وتمثل نسبة قيمتها ٣٢.٨٩ %

مجموع الأبعاد الهابطة = ٣١، وتمثل نسبة قيمتها ٤٠. %

الأبعاد المستقرة = ٢٠، وتمثل نسبة قيمتها ٢٦.٣١ %

مجموع الأبعاد من نوع الخطوات =٤٦، وتمثل نسبة قيمتها ٦٠.٥%

مجموع الأبعاد من نوع القفزات= ٤، وتمثل نسبة قيمتها٥.٢٦%

للتعرف على نوع الطابع اللحني للعينة، قام الباحث باحتساب عدد نغمات الجمل اللحنية وما يقابلها من مقاطع لفظية، موضحة بالجدول التالي:

الجملة اللحنية	عدد النغمات	عدد المقاطع اللفظية
A	١٩	١٩
B	١٥	١٤
C	٢٩	٢٩
D	١٥	١٥
المجموع	٧٧	٧٧

السرعة النسبية مقاسة بحسب مترونوم ملتسل:

- اللحن مقيد بوزن إيقاعي محدد(٤/٤)
- مقدار السرعة لهذه الترتيلة 100 M.M = ❑ .

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج البحث يقدم الباحث الاستنتاجات الآتية التي تلقي الأضواء على هدف البحث:

١. ظهرت نوعان من الأبعاد المستخدمة في هذه الترتيلة، وهي الأونيسون والخطوات. (بعد متطابق)، وكانت الأبعاد من نوع الثانيات هي الأكثر استخداماً تليها النغمات المتطابقة واخير الرابعات التامة.

٢. ظهر المدى اللحني من نوع سابعة ص هو أقل استعمالاً في هذه الترتيلة.

٣. نغمة الانتهاء تشترك مع النغمة المركزية للعينة.

٤. أكثر الأجناس اللحنية استعمالاً كانت من نوع العجم.

٥. تحتوي على جنس لحني واحد للعينة نهاوند.

٦. ظهرت حركة الخطوات نحو الأسفل هي الأكثر استخداماً من الخطوات نحو الأعلى.

٧. سرعة حركة اللحن هو = ١٠٥ M.M

٨. ظهر النص الكلامي وحدوي الحركة أي أن كل مقطع لفظي يقابل نغمة موسيقية واحدة.

بما يدل على ان التراتيل الصابئة المندائيين لا تخرج على ماهو متداول في الموسيقى الشعبية التي تتميز بالبساطة و الاستطراد اللحني ظهر نوع من الأجناس في الترتيلة هو جنس العجم، وتبين ثبوت اللحن وعدم تغيره مما يدل على الثراء والتنوع اللحني، وهي الأجناس الشائعة في الموسيقى العراقية وهذا

يؤكد انتمائها إلى الحضارة الموسيقية العراقية ويوضحّ صلتها بتقاليد الشرق الموسيقية وكذلك يوضح تأثر رجال الدين ببيئته الثقافية .

التوصيات:

١. يوصي الباحث بدراسة موضوع بحثه بشكل أكثر توسعاً .
٢. يوصي الباحث بإعداد بحوث موسيقية أكثر شمولية في موضوع البناء اللحني لتراتيل الصابئة المندائيين.

المقترحات:

١. إنشاء مكاتب خاصة لهذا التراث وذلك بجمع كل ما يمكن الحصول عليه من كتب ومخطوطات ووثائق ودوريات.
٢. إجراء دراسات مقارنة بين التراتيل الكنسية المسيحية والتراتيل الصابئة المندائيين .

الهوامش

*) اصطبغ: (صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)، سورة البقرة (١٣٨).

**) شيتل، أحد انبياء الصابئة المندائيين، وهو ابن ادم (ع)، التي نزلت عليه الصحف(ع).

***) إدريس، أحد انبياء الصابئة المندائيين التي، نزلت عليه الصحف(ع).

****) سام، أحد انبياء الصابئة المندائيين، وهو ابن نوح (ع)، التي نزلت عليه الصحف(ع).

*****) يحيى بن زكريا، أخر وخاتم أنبياء الصابئة المندائيين، الذي ختم وجمع الصحف وثبت الدين (ع).

******) الرستا أو الرسته: وهي ملابس دينية قطنية أو من الكتان ويكون اللون الأبيض، الذي يرمز الى النور، يرتديها المصطبغ او من يقوم بمراسيم الدينية للصابئة المندائيين، المتكون من خمسة قطع، قميص (لبوشا أو صدرا) وسروال (شروالا) ووحزام (سوار أو هميانا) وعمامة (كسيا) ونصيفة (فنداما) وهي عباره عن قطعة مستطيلة توضع حول العنق.

Sources and references

1. Ibn Manzoor, Jamal Al-Din Bin Makram. (1956 AD). Arabes Tong. Beirut: Dar Beirut for printing and publishing.
2. Jamil Saliba (1982 AD). The Philosophical Dictionary, Part 1. Beirut: The Lebanese Book House.
3. Al-Jawahiry, Ismail Hammad. (1987 AD) The Crown of the Language and the Shout of Arabic, Part 1. Beirut: House of Knowledge for Millions.
4. Magdy Wahba. (1974 AD). Literature glossary. I 1. Beirut: Lebanon Library for Publishing.
5. The Pillars of Malallah Assi: A Comparative Study of the Faiths of the Mandaean Sabeans and Muslims, an unpublished master's thesis, Baghdad: (Baghdad University - Department of Fundamentals of Religion), 2006.
6. Rudolf Matsukh: A Guide to the Classical and Contemporary Mandaean Language, citing Najia Marani, Sabean-Mandaean Concepts, History of Religion and Language, 2nd edition, Baghdad: (Mandaean sect of Mandaeans) 1989.
7. Al-Zuhairi, Abdel-Fattah, Brief History of the Defunct Arab Mandean Sabeans, 1st Edition, Iraq, Baghdad, 1983.
8. Abdel Aziz Sharaf: Water is food and medicine, Egypt: (The Egyptian General Authority for Authoring and Publishing) 1970.
9. Alaa Kazem Nashmi: Al-Masabta - An Analytical Theological Study of Some Symbols in Mandaean Dyeing, Baghdad: (published in the Manda of the Sabian Mandaean sect), 1998.
10. Faryal Zahroun: Mandaean utensils in the Iraqi Museum, unpublished master's thesis, Baghdad: (Baghdad University - College of Languages).
11. Lady Drawor, Sabean Mandaeans, Book I, 2nd Edition, translated by Naim Badawi and Ghadban Rumi Al Naseh, Baghdad: (Manda of the Sabean Mandaeans), 1987.
12. Al-Majidi Khazal: Mandaean Mythology, Syria: (Dar Nineveh for Studies, Publishing and Distribution), 2010.
13. Al-Madani Muhammad Nimr: Sabean Mandaeans, Belief and History, Syria: (Dar Raslan Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, Jaramana), 2009.

14. Marani Najih: Sabian Concepts, 2nd Edition, Baghdad: (Insurance Company for Printing and Publishing), Library of the College of Languages, University of Baghdad, 1981.
15. Moneim Khairy Hassan. (2013 AD). Measurement and evaluation in art and art education. Baghdad: Land of Seagulls Press.
16. Saad Jalal. (1985). Reference in Psychology. Cairo: Modern Knowledge Library.
17. Fouad Zakaria. (1971 AD). With music, memories and studies. Baghdad: House of General Cultural Affairs.
18. Al-Bayati, Zainab Sobhi. (2008 AD). Stages of the musical creativity process. Al-Qithara Magazine, Baghdad: Department of Musical Arts, p.: 12.
19. Stevenson, Angus, Oxford Dictionary of English, Oxford University Press, 2010.